معارك الخرج

كان ابن دواس ، صاحب الرياض ، من أشدّ خصوم الدعوة ، بل عده أكثر المؤرخين « العدو الأول » ، ولكن زيد بن زامل ، صاحب الدلم ، لم يكن ليقل عنه صلابة وعناداً ودهاءً ، وقد يفوقه في كل ذلك .

كان ابن زامل رئيساً لبلدة الدلم ، وهي أكبر بلدان الخرج ، ولكن قوته لم تكن بالدلم وحدهـا ، فقد كانت له كلمة مسموعة في أكثر بلدان الخرج ووراء الخرج ، ومن هناك زعامته ، وقد صنفه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، في مقاماته ، بين كبار أعداء الدعوة !

استمر ابن زامل في مقاومة الدعوة عشرين سنة ، تآمر عليها مع ابن دواس ومع صاحب نجران ، ومع أمير الأحساء ، وعقد المحالفات ضد الدرعية مع كثير من بلدان نجد ، ومات .. وهو يقاتل رجال الدعوة .

قبل موت محمد بن سعود :

ُقبيل موت محمد بن سعود عام ١١٧٩ هـ. أسرع ابن دواس إلى غزو « منفوحة » فسار ابن زامل معه معلناً بذلك عداءه لعبد العزيز وتضامنه مع خصمه العنيد .

ويبدو أن هدنة انعقدت بعد ذلك بين عبد العزيز وبين ابن زامل ، التزم بها

عبد العزيز سبع سنوات .. وما ندري إن كان سبب هـــذه الهدنة زواج عبد العزيز عام ١١٨٠ هـ . من بنت زامل [١] أم له سبب آخر .

وفي عام ١١٨٧ فتح عبد العزيز الرياض، وزادت موارده وكثر عدد أنصاره ومقاتليه ، فعزم على جمع بلدان نجد كلها تحت لواء الدعوة ، فأرسل إلى ابن زامل يدعوه إلى «الإسلام» ، وينذره، إن لم يفعل، بنبذ العهد الذي كان بينهما ، فرفض ابن زامل الدخول في الدعوة وشرع يستعد للقتال ويجمع حوله الأحزاب ويكتب إلى رئيس نجران ويغريه بالمال ويستعديه على عبد العزيز !..

غارة سعود على الدلم :

وفي عام ١١٨٨ هـ . قام سعود بن عبد العزيز بغارته الأولى على الدلم ، بعد نبذ العهد مع صاحبها ، فوصلها ليلاً ، على حين غفلة من أهلها وعبأ كميناً وهيأ جماعة للغارة ، فلما خرجت أغنام البلد للرعي استاقها كلها وعاد بها إلى الدرعية فتبعه أهل الدلم يقاتلون عن أغنامهم لاستردادها ، فخرج عليهم الكمين ، وقتل منهم عشرة رجال واضطرهم إلى الفرار والرجوع إلى بلدهم بعد أن سقط منهم عشرة قتلى ، وأما رجال الكمين فقد قتل منهم رجلان فقط .

غارة عبد العزيز على الخرج :

وفي عام ١١٨٩ هـ . أغار عبد العزيز على الخرج، فلما قارب قرية (الضبيعة) وكان الوقت ليلا ، نزل وأعدّ الكمين والغزاة ، وانتظر حتى طلع الفجر فشنّ غارته ، واستاق أغنام البلدة ، وقتل من أهلها اثنى عشر رجلاً، وقطع كثيراً من شجرها وجميع نخل « الشدى » ، ثم رحل عنها وسار إلى « زميقة » فحاصرها وقطع نخيلها وخرب زروعها وأذاق أهلها ألواناً من القتال .

---

(١) أنظر ابن غنام في أخبار سنة ١١٨٠ حيث يقول (ثم دخل عبد العزيز منفوحة وتزوج بنت زامل) .

وكان عد من استشهد من رجال عبد العزيز في الغارتين ثمانية .

ويقول ابن غنام : إن عبد العزيز لم يفرق الغنائم بين الغزاة ، وإنما استأذنهم في إعطائها الى « آل عليان » — وهم أنصار الدعوة المؤمنون الذين اضطروا الى الهرب من بريدة بعد استيلاء عريعر عليها — فوافقوه على ذلك ، تعويضاً لآل عليان عن خسائرهم وتطييباً لخواطرهم !

عام ١١٨٩ ﻫ

مع صاحب نجران :

ضاق ابن زامل ذرعاً بغزوات الموحدين لبلدته وما حولها ، واستشعر في نفسه وفي حلفائه العجز عن ردها ، فزيّن له وهمه استدعاء صاحب نجران لمؤازرته ، ألم يأتِ النجراني ، من قبل ، الى الدرعية ويتهددها ثم يضطرها الى مصالحته وإرضائه بالمال ، فلماذا لا يعيد القصة نفسها ، فيصل ابن زامل من ورائها الى إبعاد الخطر عن بلدته وتقوية زعامته وإضعاف عبد العزيز ووقف مدّه العظيم ؟

ذلك ما كان يحلم به ابن زامل ، وشتان بين الحلم وبين الحقيقة ، فالدرعية اليوم غير الدرعية أمس ، والنجراني لم يعد غولاً يهابه الناس ، ومهما يكن الأمر ، فقد مضى ابن زامل الى « حويل الوداعين » صاحب الدواسر ، وإلى غيره من زعماء الجنوب ، واتفق معهم على استدعاء النجراني. ويقول ابن غنام : إن الصفقة بين رئيس نجران « حسن بن هبة المكرمي » ، وبين زيد بن زامل قد تمت لقاء ثلاثين الف زر « دينار » دفعها ابن زامل ، حين وصلت الى الدلم الرهائن الذين أرسلهم اليه المكرمي ، ضماناً لقيامه بتعهده !

.. جاء النجراني الى نجد ، عام ١١٨٩ ، فأرسل اليه أمير الأحساء الجديد « بطين بن عريعر » ، أكثر من ستة آلاف دينار وثلاثمائة حمل بعير من القمح والأرز والتمر ، وتبارى خصوم الدعوة في تكريمه بالأموال والهدايا الكثيرة ، وانضم اليه ، طبعاً ، أهل الخرج والدواسر ، وكثير من بلدان الجنوب والبدو .

سار النجراني بمن معه من أهل نجران وأهـــل يام ، وبمن انضم اليه من النجديين ، قاصداً الى حائر سبيـع ، كما فعل في قدمته الاولى الى نجد ..

وخلال ذلك كان عبد العزيز قد استكمل وسائل الدفاع عن بلدانه ، وأرسل ابنه سعود الى « ضرمى » ليشحنها بالرجال والمعدات، حتى إذا مرّ بها النجراني كانت شوكة في حلقه : إن أراد ابتلاعها خنقته ، وإن لفظها جرحته [١] !

معركة الحائر :

اجتهـد النجراني وحلفاؤه كثيراً في اقتحام بلدة الحائر ، فلم يستطيعوا الى ذلك سبيلاً ، فقطعوا نخيل البلدة ليحملوا أهلها على طلب الصلح ، ولكن قطع النخيل زادهم صلابة فاستمروا في مقاومتهم الباسلة من وراء حصونهم وقتلوا من جنود النجراني نحو أربعين رجلاً ، ولما رأى النجراني شجاعتهم وصمودهم أدرك أنه لن ينال منهم مأرباً ، فصالحهم وانصرف عنهم، وقصد «ضرمى»، لاعتقاده بأن الحائر وحدها ممتنعة بحصونها المتينة ، وأن ضرمى وسائر بلدان نجـــد أسهل منالاً .

---

(١) يقول فؤاد حمزة في كتابه «في بلاد عسير» : (إن المكارمة ، الذين منهم رئيس نجران حسن بن هبة ، قحطانيون ، وليسوا علويين ، كما يتوهم بعض المؤلفين ، وهم ليسوا نجرانيين ، وإنما هاجروا الى نجران من بلدتهم طيبة ، التي تقع على بعـد ساعات من صنعاء بجنوب ، ولم تكن للمكارمة سلطة زمنية في أول الأمر ، ولكنهم نجحوا في سياستهم وامتدت سلطاتهم الى بلدان كثيرة وأصبحوا يجمعون بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية ، وهم فرقة من الاسماعيلية الباطنية) . (المعروفة بالإسماعيلية)

ويعطينا ابن غنام وصفاً للنجراني فيه كثير من البالغة ، ويتهمه بالكهانة والتنجيم .. ومما قال عنه : (كان ذلك الرئيس في الشر قرين إبليس ، وقد فتن أولئك الهمج من الناس بما يبدي لهم من حساب الرمل والتخمين والاحداس ، وافتتن أولئـك البوادي وساروا له بالأموال الروائح والأغادي، فلم يشك أحد من تلك الطوائف أن ذلك الرمال لأسرار الغيب حافظ عارف، وعلى ما يحدث من المكونات محيط واقف،فكانوا اذا أرادوا القتال حملوه على سريره في الجال وقصدهم بذلك الاستنصار .. فمات في أثناء انصرافه وشاهد حزاء سعيه وإسرافه ... وفاجأه وارد الحمام قبل وصوله بلده) .

معركة ضرمى البطولية :

أقـــام سعود بن عبد العزيز مدة في « ضرمى » ، يسهر على تقوية حصونها وشحنها بالرجال والسلاح والمعـدّات والمؤن ، فلما اطمأن الى مناعتها عاد الى الدرعية .

ولعل النجراني بلغه انصراف سعود من ضرمى ، لذلك حثّ خطاه اليها ، وأحاط رجاله وحلفاؤه ببروجها ، وفي اليوم التالي هجموا عليها بقوة هـــائلة ليقتحموها ، فثبتت لهم ثباتاً عجيباً ، ولما تغلغلوا بين أشجارها ونخيلها رماهم حماة المدينة بالبنادق رمياً بارعاً ، (فكانت شهب الرصاص كأنها عليهم مرسلة او من فوقهم منزلة ، فخرجوا هاربين .. وقتل المسلمون منهم خلقـــاً كثيراً وأوقعوا بهم جراحات غزيرة .. فانهزموا عنهم ورجعوا كلهم خائبين .. ثم بعد تمزق هـذه العساكر المشهورة .. وتفرق تلك الأجناد المذعورة ، قصد كل قبيل قبيله ..) .

انسحاب النجراني :

هل خاف النجراني على جنوده من أهل ضرمى أن يفنوهم ، فهرب طالباً النجاة ، كما قال ابن غنام ؟

أم هناك أسباب أخرى حملت النجراني على الانسحاب ؟

يقول المؤرخ الفرنسي « مانجان » : إن وطأة المرض اشتدّت على النجراني خلال الحصار المضروب على ضرمى ، فقرر العودة الى بلاده ، وعاد رجاله معه، وقد مات في الطريق ، قبل وصوله الى نجران .

أما حلفاء النجراني من النجديين فلم يحاول أحد منهم الإستمرار في القتال

بعد ذهابه ، لأنه هو كان معقد الآمال ، فأسرعوا في العودة الى بلدانهم ، قبل أن يتخطفهم رجال الدعوة !

بيعة ابن زامل :

كان لمرض النجراني[1] وانسحابه أثر هائل في نفس ابن زامل ، فأسرّ الى عدد من أعيان قومه برغبته في مصالحة عبـــد العزيز والدخول في الدعوة والمبايعة ليأمن على نفسه وقومه وبلده ، فوافق إخوانه على فكرته ، فمضى ، ومضوا معه ، الى الدرعية من غير إشعار .. ولا أخذ أمان ولا مفاوضة ولا روية ، فلم يشعر عبد العزيز إلا بقدومه ومفاجأته وهجومه مع أناس من أعيـــان قومه ، فبايعوا على الإسلام .

وقد طلب منهم عبد العزيز كثيراً من الخيل المطهمة والسلاح ، فأحضروا له كل ما طلب ، فأخذ بعضاً وترك لهم بعضاً تألفاً لقلوبهم .

فرار ابن زامل :

في عام ١١٩٠ هـ . ، بعد أن انضم ابن زامل الى الدعوة وبايـع ، جاء اليه أحد سكان الحوطة ، وطلب منه الإحتكام الى الشرع في مشاجرة سابقة كانت بينهما ، فأبى عليه ذلك ، لغطرسة و كبرياء فيه ، فلما ألحّ عليه في الطلب أخذته حميّة الجاهلية فقتله .

ولما حمل الخبر الى عبدالعزيز أمر المسلمين بغزو الدلم ، وحين عرف ابن زامل بسير المسلمين اليه ، فرّ من البلدة مع بعض خواصه .

.. ودخل الموحدون الدلم ، وأمر عبد العزيز عليها سليمان بن عفيصان .

---

(١) انظر الهامش في الصفحة ٥٦ .

فتن في الدلم واليمامة :

في العام ١١٩٠ هـ. قدم رئيس بلدة اليمامة حسن البجادي، ومعه أعيان قومه على الدرعية وبايعوا على الدين الصحيح والسمع والطاعة للشيخ وعبد العزيز، وأرسل الشيخ معهم معلماً مرشداً، ولكنهم ما لبثوا أن نكثوا العهد بعد أيام قلائل وأخذوا يمدّون الأسباب للفتك بمن عندهم من أنصار الدعوة، فهرب المعلم الى اليمامة سراً وجاء الى عبد العزيز وأخبره بحقيقة الأمر، فأمر ابنه سعود أن يسير بجنود الموحدين الى اليمامة لإخماد الفتنة قبل استفحالها، فقصد سعود الى الخرج ولمّا وصل السلمية نزلها ووضع فيها عدداً من الرجال وأرسل مرابطة الى كل من الدلم والضبيعة ونعجان، وكتب الى الشيخ البجادي يطلب منه إخراج الأشرار الذين يريدون الفتك بالمسلمين من البلدة فوعده الإمتثال بشرط أن يرحل (أي سعود وجيشه) عن السلمية ويرجع الى الدرعية، فقبل سعود شرطه ورحل .

ولما اطمأن البجادي الى ابتعاد سعود عن الديار، تغلبت عليه فكرة الشر والغدر، فخرج مع شجعان قومه الى السلمية، ليقتل من فيها من الموحدين ... ولكنهم كانوا قد علموا بنيته واستعدوا له فدافعوا عن أنفسهم دفاع الأبطال، وسقط منهم شهيدان، واضطر البجادي وأعوانه الى التقهقر والإنسحاب مخذولين .

ولم تقف الفتنة عند هذا الحد ... فقد كان مع البجادي نفر من أهل الدلم، الذين يناصرون ابن زامل، فكتبوا إليه يطلبون عودته الى بلده وتولي الرئاسة عليها، وانطلقوا هم وجماعة البجادي يبحثون عن الموحدين للفتك بهم، واستنجدوا بآل مرة وكانوا نازلين قريباً منهم فأسرعوا في الإنضمام إليهم، وقتلوا عشرة من الموحدين أيضاً، فاستعدّ لهم الموحدون ودافعوا عن أنفسهم دفاع الأبطال واضطروا الغزاة الى الإنسحاب .

تجمع أهل الفتنة بعد ذلك في الدلم وأقبل اليهم زيد بن زامل فرأسوه على

البلدة ، وكان أميرها لعبد العزيز – ابن عفيصان – قد هرب منها ، وتعاهدوا على المضي في حرب الموحدين حتى النهاية .

هجرة الموحدين من السلمية :

قدم سعود الى الخرج ، فنزل السلمية ، وأخرج منها المرابطة الذين كانوا فيها ، كما أخرج الموحدين الراغبين في الرحيل عنهـــا ، فخرجوا مع أهلهم وحيوانهم وأثاثهم ، وعاد بهم سعود الى الدرعية حيث نزلوا ضيوفاً مكرمين ، وما ندري هل فعل ذلك سعود إبقاءً عليهم ، أم لأنه كان عاجزاً يومئذ عن التغلب على أهل الفتنة في الدلم ؟

معركة نخيريق :

مهما يكن الأمر ، فإن الإمام عبد العزيز سار بجنوده الى المكان الذي ينزل فيه آل مرة للانتقام منهم ، وقد أخطأه التوفيق هذه المرة لسببين :

الأول : ان آل مرة فزع لهم الأعراب المجاورون .

الثاني : أن جند عبد العزيز كانوا في عقبة ضيقة ، تدعى (نخيريق الصفا) ، ولم يكن لهم فيها مجال للمعركة .

وقـــد قدر عدد القتلى من الموحدين بأربعين ، وقيل ستين ، ومن مشاهيرهم أمير القصيم ، عبد الله بن حسن ، ولم يجـــد عبد العزيز مخرجاً إلا الإنسحاب والعودة الى الدرعية لإعداد غزوة جديدة ، ولكنه ما كاد يصل الحائر حتى جهّز سرية من ثمانين فارساً وأرسلها الى اليمامة ، فعقرت إبلاً لأهل اليمامة ثم رجعت .

سنة ١١٩١ هـ .سار سعود بالموحدين إلى غزو الخرج ،فاستعد له أهلها والتقوا به قبل وصوله إلى بلدهم في أرض يقال لها (السهبا) ، فاشتد بينهم القتال وسقط من الفريقين قتلى ، ثم تتاركا وعاد كل منهما إلى وطنه .

سنة ١١٩١ هـ . – آخر سنة ١١٩١ – كما يقول ابن غنام – سارت فرسان الموحدين للغارة على الدلم ، فلقيهم أهل الخرج قبل وصولهم ، فجرت بينهم جولة قتال ، وقع فيها عدد يسير من القتلى .

وفي هـــذا العام أيضاً – كما يقول ابن بشر – (سار عبد العزيز غازياً إلى الخرج ونازل أهل بلدة الدلم ، ودخلت العدوات الى نواحي الحلة ، وضَيَّق على أهلها ، وكان رئيسها زيد بن زامل غائباً عند البجادي في اليمامة ، فحين بلغه منازلة عبد العزيز لأهل بلده استنجد واحتفل بجيش ورجال وسار اليهم فلمـــا وصل اليهم واذا رجال المسلمين داخل البلد ، فجعل مسطاه على مناختهم ومن فيها ، وكان فيها رجال عبد العزيز والثقيل من رجال القوم والركاب فأوقع بهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ، قتل فيه من المسلمين نحو عشرين رجلاً ، فلما أحس الذين في البلد بالوقعة خرجوا منها ، فدخل زيد وقومه البلد ، فرحل عبد العزيز ومن معه ، وقصد بلد نعجان وقطع فيه نخلاً ودمر زرعاً) [١] .

سنة ١١٩٥ – في هذه السنة سار سعود إلى الدلم وحاصرها وقطع فيها نخلاً وقتل رجالاً ، ثم سار إلى السلمية ، وبنى القصر الذي عرف باسم (قصر البدع) قريباً من السلمية ، وجعل فيه مرابطة ، وسمى عليهم أميراً ابن غشيان .

ويقول ابن غنام إن الإمام عبدالعزيز هو الذي أشار ببناء هذا القصر ، ليضيِّق حماته على أهل الخرج ويتخطفوهم .. وقد خرج فرسان من أهل القصر يوماً فأغاروا على جماعة من أهل اليمامة وقتلوا منهم أحد أبناء البجادي رؤساء اليمامة . وكان رجال قصر البدع (في غالب الليالي والأيام ، يعدون على أهل الخرج وينالون منهم المرام ، ويقعدون لهم المراصد ، ويأخذون كل قادم وقــاصد) ، فلما ضاقت صدور أهل الخرج بهذا القصر وساكنيه ، قرروا التخلص منه بأي ثمن

---

(١) يقول ابن غنام ان هذه الحادثة وقعت سنه ١١٩٢ .

فنصح لهم أحدهم أن يصنعوا صندوقاً مصفحاً بالرصاص وفي داخله الرجال ويحملوه على عجل ويدفعوه إلى أصل سور البدع ، ثم يفتح ويخرج منه الرجال وينقضون حجارة السور .. ولما فرغوا من بناء الصندوق ووضعوه على عجل اندفع في الطريق ولكنه توقف في منتصفها .. واضطروا أخيراً إلى إحراقه حتى لا يقع غنيمة في أيدي أصحاب القصر .. ثم سار أهل الحريق والحوطة وأهل الخرج حين أقبل الليل نحو القصر وتعاهدوا على الصعود إليه مهما يكلف الأمر ، فقتل منهم خمسة وعشرون وعجزوا وتراجعوا ..

ولجأوا بعد ذلك إلى سعدون بن عريعر ، فأقبل اليهم بجنوده ومدافعه ، وانضم اليه جميع أهل الحريق واليمامة والحوطة والخرج ، وأخذ سعدون يرمي القصر بالمدافع ، فلا تعمل فيه شيئاً ، فقرر العودة إلى وطنه ، ولما وصل إلى اليمامة وجد أن المدافع التي معه تثقل سيره فتخفف منها .. وتركها في اليمامة ، فجاء المسلمون وأخذوها غنيمة هينة [1] .

سنة ١١٩٧ هـ .

مقتل زيد بن زامل :

أغار زيد بن زامل على سبيع ، وكانوا نازلين قرب الرياض ، واستاق شيئاً من إبلهم وانصرف عائداً إلى بلده ، فبلغ ذلك سليمان بن عفيصان ، وليس معه إلا ثلاثون مطية ، وكان مع ابن زامل ثلاثمائة راكب ، فلما تلاقى الجمعان حدثت بينهما (مناوشة رمي بالبنادق فثارت رمية من عند قوم ابن عفيصان ، فقدرها الله سبحانه في زيد فكانت حتفه ، فسقط من كور مطيته ميتاً .. فأوقع الله الفشل في قومه بعد قتله ، فقتل منهم ابن عفيصان وجماعته نحو عشرة رجال ، وأخذوا ركابهم ، واستنقذوا إبل سبيع) [2] .

---

(١) و (٢) ابن بشر .

سنة ١١٩٨ – تولى براك بن زيد بن زامل إمـــارة الخرج بعد موت أبيه ، فجرّب حظه في المعارك بغزوة قام بها مع أهل اليمامة على أهل منفوحة ، فقتل من جماعته نحو خمسة عشر رجلاً وارتدوا عن منفوحة وانسحبوا .

وفي هذه السنة بعد عودة سعود من غزوته للعيون اقتضى رأيه (أن يغير على أهل اليمامة ،فوجدهم قد خرج جميعهم إلى النزهة والتفرّج فيالبرية فأغار المسلمون عليهم فولوا منهزمين ، فقتل منهم في تلك الهزيمة أكثر من ثمانين رجلاً) [١] .

سنة ١١٩٩ – أغار سعود على قافلة حافلة لأهل الخرج والفرع وغيرهم قادمة من الأحساء،وكان عدد رجالها ثلاثمائة ، فلما وصلوا إلى ماء قرب الخرج،هاجمهم سعود وقتل منهم كثيراً ، وأخذ كل مـا كان معهم من أموال وأمتعة وأقمشة وإبل [٢] .

وفي هذه السنة قتل براك بن زيد بن زامل ، ولجأ قاتلوه ، وهم أبناء عمه ، إلى الدرعية ، وعرضوا طاعتهم ، ولكنهم ما لبثوا أن هربوا إلى الأحساء [٣] .

وفي آخر السنة سار سعود بجيوشه قاصداً الدلم ، فلمـــا وصلها استولى على نخيلها وما فيه من حلل ، ثم حاصر البلدة فلجأ كثير من أهلها الى قلعتها ، فأمر أن يبنى قصر للمسلمين بين النخل وتلك الحلل ، ولما فرغ من بنائه ، خرج مقاتلة الدلم من قلعتهم وحملوا على رجال سعود حملة واحـدة ، فقاتلهم المسلمون ببسالة وقتلوا منهم أكثر من عشرين قتيلاً ، بينهم تركي بن زيد ، الذي خلف أخاه في إمارة الدلم ، وعاد المنهزمون الى القلعة، وانتدبوا واحداً منهم ليأخذ لهم الأمان من سعود ، فأعطاهم سعود الأمان ، ودفعوا اليه نقداً ثمن ما في بيوتهم ودورهم من الحيوانات والأمتعة والسلاح والطعام .. وجعل نخلها في بيت المـال فيئاً ،

---

(١) و (٢) و (٣) ملخصة عن ابن غنام .

وأجلى عن البلاد كل الذين جدّوا في الفتنة واجتهدوا ، وبايع سائر الأهالي ، وسمى سعود عليهم أميراً : سليمان بن عفيصان [1] .

يدخلون في دين الله أفواجاً :

بعد استسلام الدلم وطاعتها ، أقبل أهل الحوطة وأهل اليمامة والسلمية وكافة أهـــل الخرج على سعود وبايعوا ، واشترط عليهم في النكال ما شاء من النقود فأحضروها اليه [2] .

بعد كل هذه الفتن ، عاشت الخرج في سلام وولاء ، باستثناء محاولة قام بهـا آل بجادي في اليمامة سنة ١٢٠١ هـ. فقد أظهروا العداء للدعوة ، ثم تظاهروا بالتوبة لمـا افتضح أمرهم ، فطلب منهم سعود الذهاب الى الدرعية لمقابلة الشيخ وعبد العزيز ، فساروا الى الدرعية .. ولكنهم في منتصف طريقهم اليها هربوا الى الأحساء ، فأمر عبد العزيز بهدم محلتهم في اليمامة ، وجعل الرويس أميراً على البلدة ، وبنى فيها حصناً [3] .

---

(١) و (٢) و (٣) ملخصة عن ابن غنام .